

## صوت الجنوب/2007-06-08 تقرير دولي جديد: النظام في اليمن أقرب إلى الإمامة منه إلى الدولة الحديثة

حكومة تحكم من قبل المصوص ومن أجل المصوص وصف تقرير أمريكي صدر حديثا اليمن بأنها أقرب إلى الإمامة منها إلى الدولة الحديثة، وقال إن نظامها تحول إلى نوع خاص من حكم القلة، مشددا على ضرورة إنجاز إصلاحات عاجلة كي يصبح المجتمع اليمني قابلا للحياة مرة أخرى حسب قوله. وفيما أكد التقرير المنشور في فصلية المشرق الأوسط التي صدرت مؤخرا والصادرة عن معهد دراسات المشرق الأوسط في واشنطن - أعادت ترجمته ونشره اسبوعية المصحوة في عددها الأخير - إن الأمل الوحيد لتحقيق ذلك هو ظهور معارضة جديرة بالثقة وقادرة على الضغط على النظام لإحداث إصلاحات، وقال التقرير إن تقييم المشترك من خلال انتخابات 2006م، يشير إلى أن هناك معارضة قد ظهرت، وبإمكانها تحقيق التأثير المطلوب من الآن وحتى الانتخابات البرلمانية القادمة.

وأضاف التقرير الذي تناول الانتخابات الرئاسية والمحلية الأخيرة، والموضع في اليمن وعلاجه، إن نظام الرئيس علي عبدالله صالح يفتقر إلى الإرادة والمقدرة لتبني الإصلاحات السياسية والاقتصادية الرئيسية التي يحتاج لها اليمن لإيقاف التدهور الحاصل في جميع الجوانب، وقال إن الموضع السياسي مثير بكارثة. ودلل التقرير على ذلك بأن النظام فشل في خلق فرص عمل كافية وموارد تتناغم مع النمو المتسارع في تعداد السكان إلى جانب المستويات

المخيفة التي وصلت إليه البطالة والفقر وسوء التغذية التي ارتفعت إلى نسب أعلى مما كانت عليه قبل عقد من الزمان، فضلاً عن الطبقة الوسطى التي كان ينتظر لها مستقبل مرموق أفقرت إفقاراً شديداً وتقلصت وأصبحت الفجوة بين الأغنياء القليلين والفقراء الكثيرين أكثر اتساعاً وأكثر وضوحاً، ولذلك أصبح التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى أسوأ مما كانت علي قبل عقد من الزمن، وبشكل ذووعي وكمي وهي الآن على وشك أن تصبح مختلة وظيفياً.

وقال التقرير الذي كتبه البروفسور روبرت باروز المتخصص في الشؤون اليمنية بأن الحياة أصبحت لغالبية اليمنيين صراع فقط من أجل الحصول على المال الكافي لشراء ضروريات الحياة، كما أن الشعور باليأس

وفقدان الأمل ما زال في تزايد مستمر.  
ووصف التقرير الجمهورية اليمنية بأنها بلد  
يحكم من قبل قلة رغم الزخرفات وبدائيات  
الديمقراطية التي تعيشها البلاد.  
وقال إن النظام في اليمن تحول إلى نوع خاص  
من حكم القلة حكم المصوص فأصبحت حكومة  
تحكم من قبل المصوص ومن أجل المصوص،  
وأن المتقلدين للمناصب الحكومية كانوا  
قادرين على إثراء أنفسهم على حساب التنمية  
واستخدموا مناصبهم في الدولة ومراكزهم  
المدرسة للأرباح لانتزاع الأموال مقابل تقديم  
الخدمات أو منح الرخص وبذلك تزداد خسارة  
الحكومة والتنمية وبذلك يصبح أصدقاء وأقارب  
المتقلدين لمناصب حكومية رئيسية أيضاً  
أثرياء.  
وأضاف التقرير: ما زال الجمهورية اليمنية

تشابه الإمامة في أشياء أساسية وهي أقرب للإمامة منها إلى الدولة الحديثة.

واستمر التقرير الأمريكي في توصيف الوضع القائم مؤكداً بأن الرشاوى والابتزاز وأشكال أخرى من السرقة في كل مستويات النظام ذي الهرم المشاهق من المحسوبية في قاعدة عريضة من هذا الهرم هناك مئات الآلاف من الموظفين الحكوميين والعسكريين الذين يتقاضون مرتبات متدنية بشكل كبير ويضطرون لأخذ رشاوى بسيطة من أجل تلبية متطلباتهم الضرورية وأن المعايير الأكثر وضوحاً لهذا الفساد ترتفع في الهرم إلى عدد متزايد من السيارات الفارهة والفلل الحديثة والمقلاع في ضواحي العاصمة صنعاء التي يمتلكها مسؤولون حكوميون كبار يتقاضون رواتب ضئيلة.

**ذاهبوا اليمن**

وأشار التقرير إلى ظهور طبقة جديدة من المسؤولين ورجال الأعمال تمتلك مجموعة خاصة من الحوافز ومعنى شامل من النفوذ وأن الجيل الثاني من هذه الطبقة أصبحوا يتدفقون في الوقت الراهن بشكل صامت إلى مناصب أساسية.

وأكد التقرير بأنه داخل هذه الطبقة توجد جماعة صغيرة يشعرون بأن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر طويلاً وأن عليهم أن يحصدوا الكثير بقدر المستطاع مادامت الظروف مازالت ملائمة قبل أن تتغير. ووصف التقرير هذه الجماعة بـ(ناهبي اليمن المعاصر) فهم ينظرون إلى الثروات النفطية ومساعدات المانحين على أنها وسيلة لإثراء ذواتهم وأصدقائهم، وأن هذه الجماعة

استخدمت سلطاتها لمعارضة وتحجيم جهود بناء البلد وخاصة تلك التي تتطلب كبح الفساد المتفشي وعدم الكفاءة. وحذر التقرير من مخاطر حقيقية تحيط باليمن من شأنها أن تجعل اليمن دولة فاشلة خلال الأعوام القليلة القادمة، وإذا ما فشلت الدولة في إيقاف خطر الانهيار السياسي الدوشيك فإن البلاد يمكن أن تنزلق إلى المفوضى كالمصومال أو إلى حرب أهلية. وشدد التقرير على ضرورة أن ينفذ نظام الرئيس صالح الإصلاحات بشكل عاجل وأن يصبح النظام بطريقة أو بأخرى جزء على الأقل من الوضع الحالي لأزمة اليمن، ومن أجل حدوث ذلك لابد أن تكون المعارضة قوية بما فيه الكفاية إلى الحد الذي لا

يستطيع النظام تجاهلها أو عزلها عن قضايا الإصلاح الأساسية.

## إمكانية الوثوق

أشاد تقرير أمريكي بتجربة اللقاء المشترك وتجربتها في الانتخابات الرئاسية والمحلية التي أجريت في سبتمبر الماضي. وأكد التقرير بأن أحزاب اللقاء المشترك خرجت من الانتخابات على أنها معارضة موثوق بها وقوية بشكل متزايد وقوة يمكن الاعتماد إليها، وأن المشترك أصبح قادراً على العمل ككيان سياسي موحد بدلاً من العمل منفصلاً.

وقال التقرير الصادر عن معهد دراسات الشرق الأوسط بواشنطن؛ إن نتائج الانتخابات جعلت من الصعب وغير الممكن

**لدرئيس صالح أو المؤتمر الشعبي العام أن يفرض ابن الرئيس أو أي إنسان آخر كرئيس قادم في عام 2013م؛**

**وشدد التقرير على ضرورة أن يفي اللقاء المشترك بتعهداته بشأن الرزمة الضرورية من الماصلاحات الأساسية وتحسين تلك الرزمة وتسويقها للشعب اليمني خاصة وأن فشل السلطة في اليمن بات وشيكاً جداً حسب ما جاء في التقرير.**

**ووصف التقرير الخطاب السياسي في اليمن منذ بداية 2006م بأنه ساخن وبذئى تماماً وأن الرئيس صالح أصبح يرى إمكانية السقوط كما لم يرها من قبل، مضيفاً ان الشيء الأكثر أهمية أن أحزاب اللقاء المشترك نجحت بصعوبة في اختيار مرشح رئاسي**

نزيه والمقيام بحملة انتخابية موثوق بها  
تأييداً له، وهو السيناريو الذي لم يكن يتوقعه  
الكثير من المراقبين الأجانب وقيادات  
المؤتمر الشعبي العام.

ووصف بن شمدان بأنه سياسي مستقل  
ومشهود له بالنزاهة والأمانة وقد استقال  
مرتين من منصبه معترضاً على الفساد أو  
على قضية مبدئية.

## المكانة الأسمة

وأكد التقرير الأمريكي بأن الحملة  
الانتخابية التي بدأت رسمياً في  
23 أغسطس تحولت إلى ادعاءات كبيرة  
واتهامات قدمت للجماهير في وسائل  
الإعلام وشابها العديد من الانتهاكات.

ومارس الرئيس صالح ورفضاً له الكثير من الانتهاكات عندما بدأت آمالهم تخبب بينما ركز اللقاء المشترك في حملته على القضايا الداخلية والمحسوبية والفساد المتفشي.

وفيما هاجم الرئيس صالح اللقاء المشترك وقال بأنه لم يكن قادراً على اختيار مرشح من بين صفوفه واصفاً بن شمدان بالمرشح المستأجر الذي تنقصه القوة والمهارات، اتخذ بن شمدان لنفسه مكاناً أسمى ولم يهاجم الرئيس بالتحديد وشرح أوضاع الاقتصاد والمجتمع المزرية من حيث الفساد والمركزية وعدم الكفاءة وفترة حكم النظام

## المطوية.

وقال التقرير: وفي جزء مما كان خدعة  
أدعى الرئيس صالح أن المحارس الشخصي  
لابن شمالان الذي يقف وراءه في الصورة  
كان عضواً في القاعدة واتضح فيما بعد  
أن الرجل كان عضواً في قوات الأمن.  
واختتم التقرير رصده لعملية الاقتراع  
حيث أكد بأن الأدلة التي تعتمد على  
حقائق من مراقبين دوليين ومن ممثلي  
الأحزاب والمعاملين في الانتخابات  
والصحفيين والمواطنين بأنه تم تعبئة  
أوراق الاقتراع بدلاً عن المذاخين ووجود  
ذاخين تحت المسن القانونية والمتدخل  
غير القانوني والمتخوين والإرغام محل

الماقتراع إلى جانب أن موارد البلد  
خصصت للحزب الحاكم وعن تساوي في  
وسائل الإعلام والمحاكمة في اللجنة العليا  
لانتخابات بالإضافة إلى انحياز ذوهي  
خطير.

## سيرة الكاتب..

الاسم: روبرت.د.باروز -

مواليد 1935م.

- المؤهلات: بكالوريوس في

التاريخ والعلوم السياسية

كلية ديكنسون - كاريسيل

**عام 1957م.**

**- حصل على درجتي  
الماجستير والدكتوراه في  
المعلوم السياسية من جامعة  
بيرنستون عام 1967م.  
- الأعمال والوظائف المتي  
شغلها:**

**- 1999-2000م قائم بأعمال مدير  
المشرق الأوسط ومدرسة  
هنري جاكسون للدراسات**

**الدولية، جامعة واشنطن.  
- رئيس المعهد الأمريكي  
للدراسات اليمنية عام  
2000-1998م.**

**- أستاذ مساعد وعالم أبحاث -  
مركز المشرق الأوسط - قسم  
المعلوم السياسية، ومدرسة  
جاكسون لدراسات الدولية،  
جامعة واشنطن في عام  
2003-1990م.**

- كاتب ومستشار حول  
المشؤون اليمنية 1989-85م.
- مدير مشروع التنموي  
الريفي في محافظة  
المحويت، وكذلك البرنامج  
الأمريكي لحماية الطفولة  
الجمهورية العربية اليمنية  
عام 1979-1981م.
- مستشار التدريب وتصميم  
المشاريع، الجمهورية

**العربية اليمنية 1979م.**  
**- رئيس المسح الريفي**  
**الاجتماعي، سير وليام هالمكرو**  
**وشركاه، الجمهورية العربية**  
**اليمنية 1978م.**  
**- باحث في الشؤون السياسية**  
**اليمنية وحول الجيل الأول**  
**من الحداثيين اليمنيين**  
**والتنمية في اليمن 1976 - 1978م.**  
**- أستاذ مشارك في قسم**

# المعلوم السياسية - الجامعة الأمريكية بيروت - لبنان عام 1973 - 1976م.

- مدير إرشيف المعلومات  
السياسية والتحليل السياسي،  
الجامعة الأمريكية عام  
1976-69م.

- أستاذ مشارك للسياسة  
المقارنة - قسم السياسة،  
جامعة نيويورك.

# \* له من المكتب والمقالات عن اليمن:

- مقال بعنوان: "اليمن،

اقتصادها السياسي وجهود

مكافحة الإرهاب";

، صالح الله عبد علي؛ -

وتوقعات حول الديمقراطية

في اليمن";

- الجمهورية اليمنية: سياسة

الوحدة والحرب الأهلية

1995-1989م.

- الماقتصاد السياسي لليمن

وانتخابات 1997م.

- المقاموس التاريخي لليمن

عام 1995م:

- اليمن المحرب الأهلية عام

1994م: تأثيرات المحرب على

دول الخليج العربي &quot;

لندن عام 1995م.

:للوحدة مقدمة &quot; -

# الجمهورية العربية اليمنية "; عام 1962-1990 م. للبحر الآخر المجانب "; - الأحمر وأكثر: القرن الأفريقي واليمنيين "; في كتاب دافيد كورن كتاب الأفريقي القرن "; والجزيرة العربية. للدولة السياسي البناء "; - والتعمير في الجمهورية

# العربية اليمنية

1962-1977م؛

العربية الجمهورية؛ -

اليمنية ونظام علي عبد الله

صالح؛ 1978-1984م.

معهد المشرق الأوسط

أنشئ في عام 1946م في

العاصمة الأمريكية واشنطن

ويعد قناة هامة للمعلومات

بين بلدان المشرق الأوسط

# وصدانعي القرار الأمريكي والمنظمات والشعب الأمريكي. يقدم المعهد بـ رامج لمسؤولين في الولايات المتحدة. المصحوة نت - المصدر